جامعة واسط
مجلـــة كليـــة التربيـــة

العـــــدد الثامن والثلاثون
الجزء الأول / شباط /٢٠٢٠

مظاهرُ الطبيعة وتجلياتُها
في المجموعة القصصية (الحلم والمستقبل) لِـ (لينا كيلاني)

م.م. رائدة عباس السراج
جامعة الموصل / كلية التربية الأساسية

ملخص البحث

تشكل الطبيعة بأشيائها وموجوداتها ومظاهرها مرتكزاً رئيسياً من مرتكزات أدب الطفل عموماً والقصة الطفلية خصوصاً ، ويبدو أن كتاّب القصة الطفلية قد وعوا هذه البديهية فأولوا الطبيعة وما تحتويه من أشياء وموجودات اهتماما كبيراً تماشيا مع مستوى واهتمام شريحة الاطفال التي يتوجه اليها أدب الطفل ، إذ منذ نعومة اظفار الطفل وبداية تعلمه الامساك بالقلم ومحاولة الرسم مثلا نجد أن النهر والجبل والشجرة والشمس والطيور والحيوانات هي الركائز الأساسية التي تشكل لوحة الطفل في بدايات اهتمامه بالرسم ، وهذا يؤكد عمق العلاقة بين الطبيعة ومخيلة الطفل التي تنشط وتتحفز في التعبير عن ذاتها بالاتكاء على الطبيعة وموجوداتها . وفي هذا البحث سنتناول مجموعة (الحلم والمستقبل) القصصية للكاتبة لينا كيلاني ، التي نلاحظ لدى قراءتها كثرة توظيفها للطبيعة ومظاهرها واشيائها على نحو لافت في متون القصص التي تكون هذه المجموعة ، وقد قسمنا البحث الى فقرتين متناظرتين لتتبُّع الطبيعة هنا ، خصصنا الفقرة الأولى للطبيعة الساكنة ومظاهرها من شجر وحجر و جبل وغيرها من العناصر الثابتة ، في حين خصصنا الفقرة الثانية للطبيعة المتحركة كالعواصف والحيوانات والطيور وغيرها من المظاهر والمتعلقات الطبيعية المتحركة ، وقدمنا قبل ذلك مدخلا تنظيريا تحدثنا فيه عن الطبيعة ومظاهرها عموما وحضورها في أدب الطفل خصوصا والآراء التي قيلت من قبل بعض الدارسين في هذا الصدد ، وقمنا بتحليل نماذج منتخبة من قصص لينا كيلاني في مجموعتها القصصية المذكورة مراعين التنويع والتغطية الشاملة قدر الامكان لأهم مظاهر واشياء الطبيعة التي شكلت مرتكزا للبناء القصصي الذي يشكل المتن العام لمجموعة (الحلم والمستقبل) .

The manifestations and manifestations of nature In the narrative group (The Dream and the Future) by (Lina Kilani)

Msc.Raeeda Abbas Al-Sarraj
Faculty of Basic Education, Department of Arabic Language,
Mosul University

Abstract

Nature its roots assets and manifestations constitute a major pillar of the children's literature in general and the child's story in particular, It seems that the child's story book has understood this axiom giving nature and its contents a great deal of attention in line with the level and attention of the children's group to which the child's literature is directed, The beginning of learning child to catch the pen and try to draw example we find that the river and the mountain and the tree and the sun and birds and animals are the main pillars that constitute the child's painting in the beginning of his interest in drawing, and this confirms the depth of the relationship between nature and the imagination of the child that activates and motivates in Express itself by relying on nature and its assets. In this research we will discuss the group "The Dream and the Future" by Lina Kilani, who notice in her reading of the nature of nature and its manifestations, is noted in a remarkable way in the story of this group. We divided the research into two paragraphs to follow nature here the first paragraph to fixed nature and its appearances From tree, stone, mountain and other fixed elements, while we devoted the second paragraph to the moving nature such as storms, animals, birds and other manifestations and objects of natural moving, and we provided before the introduction of a theoretical talk about the nature and manifestations in general and their presence in the child literature especially the views that have been said by some scholars in this regard, and we have analyzed elected models of Lina Kilani stories in the narrative collection mentioned having regard to diversification and comprehensive coverage as much as possible to the most important aspects and things of nature which formed an anchor narrative of the building, which is a public body of the group (the dream and the future).

مفهوم الطبيعة وآراء الدارسين :

كان لاهتمام الفلسفة بالطبيعة للوقوف على علة وجودها وبحث فيما ورائها أثرا في تطور الدراسات التي تتعلق بموجوداتها ، فكان كتاب ارسطو (الطبيعة)[١]، منطلقا فلسفيا لهذه الدراسات وهي دراسات انتقلت الى حقل الادب وانتجت دراسات متنوعة في الطبيعة وعناصرها ودورها في بناء الصورة في النص الادبي. [٢]

فالطبيعة كمصطلح مُشتقة لغوياً من الفعل الثلاثي(طَبَعَ)، وهي لغةً تعني : " الخليقة أو السجِّية التي جُبِل عليها الإنسان"[٣]. ووزنها(فَعِيلَة) وأصلها من " طبعت الشيءَ، أي: قَرَّرتُه على أمرٍ ثَبَتَ عليه، كما يُطبع الشيء كالدرهم والدينار، فتلزمه أشكاله، فلا يمكنه انصرافه عنها ولا انتقاله"[٤]. ومن هذا المنطلق اللغوي كما يبدو قد أخذت مفاهيم الطباعة والطبع بمعنى التطبع .

وأم في بعض المعاجم فتعني لفظة الطبيعة " مجموع الأشياء والكائنات الموجودة، والقوة الكائنة في الكون. فهي تُرادف الكون بصفةٍ عامةٍ،أو الخليقة " [٥]. أو أنها " كلّ ما يوجد في الكون خاضعاً لنظامه الخاص ومميّزاً عما يُضيفُه إليه الإنسان بالصُّنع أو الفن، "[٦]. وتقسَّم الطبيعة بالنظر إلى قابليتها على الحركة إلى:

١- (طبيعة ساكنة جامدة) هي تلك الجمادات المنتشرة على سطح الأرض، الخالية من الحياة التي يستشعرها الإنسان في الحيوان والطير والحشرات، من الأرض، والبحار، والينابيع، والجبال، والوديان، والمروج، والغابات، والسهول، وما شابهها[٧].

٢- (طبيعة حيَّة أو متحركة) وهي عناصر الطبيعة المشتملة على الحيوانات والطيور والحشرات بمختلف أنواعها [٨] .

جاء في الموسوعة الحرة أن " من الاستخدامات المتنوعة لكلمة "طبيعة" اليوم ما يشير إلى المظاهر العامة التي تضم أنواعًا متعددة من النباتات الحية والحيوانات. كما تشير في بعض الأحيان إلى العمليات المرتبطة بالأشياء غير الحية؛ بمعنى إنها قد تشير إلى الطريقة التي توجد بها أنواع محددة من الأشياء والطريقة التي تتغير بها بكامل إرادتها دون تدخل مثل :الطقس والسمات الجيولوجية للأرض،.... ويدل هذا المفهوم الأكثر تقليدية عن الأشياء الطبيعية – والذي ظل موجوداً حتى يومنا هذا – على وجود فاصل بين الطبيعي والاصطناعي، مع التركيز على مفهوم أن الشيء الاصطناعي هو الشيء الذي جاء إلى الوجود عن طريق تدخل الفكر البشري أو العقل البشري." [٩] " وهكذا اصبحت الطبيعة اصطلاحا تعني " كلّ ما هو غير صناعيّ، أو كلّ ما هو منظر طبيعيّ من

جبالٍ، وأنهارٍ، وغاباتٍ، وتعني أيضا كلّ ما هو من ردود أفعال أو فطرة الكائنات الحيّة، والبشر، كما يستخدم لفظ (الطبيعة) لوصف كلّ ما هو موجود دون أيّ تدخل بشريّ." (١٠) .

ورغم أن ثمة خلافات في تحديد تقسيمات الطبيعة بين المتحركة والساكنة الا أن هناك شبه اتفاق على ماذكرنا من الآراء وهذا ماسنعتمده في دراستنا هذه .

أهمية الطبيعة في قصص الأطفال

منذ السنين الأولى لحياة الأطفال نجدهم ينجذبون غريزيا الى الطبيعة من حيوانات وأشجار وأنهار وجبال حتى وإن لم يروها مباشرة على الواقع ، خاصة وأن وسائل التواصل الحديثة ووسائل الإعلام المرئية كالتلفزيون قد وفرت للطفل معلومات كافية عن مفردات الطبيعة وكائناتها وظواهرها ، لذا نجد أطفال اليوم ينجذبون الى كل مظهر طبيعي أو كائن يعيش في الطبيعة، ويترجمون هذا الانجذاب الى رسوم وتخطيطات بسيطة تتناسب ومستوى وعيهم وموهبتم . لذا فقد استثمر كتّاب القصة الطفلية الطبيعة بمظاهرها واشيائها في الكتابة للطفل ، سواء أكان هذا الاستثمار يقوم على القصة الخيالية الخالصة أو يقوم على القصة الواقعية التي لابد أن تستعين بالحيوان أو الشجر أو أي مظهر من مظاهر الطبيعة في كتابتها ارضاءً لخيال الطفل الذي يكون للخيل دور كبير في فهمه للاشياء من حوله ومحاولة تفسير تساؤلاته الكثيرة (١١) . ومن هنا ذهب هؤلاء الكُتاب الى الطبيعة مستعينين بها ليبثوا من خلالها وبواسطتها قيما تربوية تعليمية وترفيهية تجعل من القصة عملا يجمع بين التربية والتعليم بوسائل جاذبة تحاكي رغبات الطفل في حبه لمفردات الطبيعة ومظاهرها واشيائها .

مظاهر توظيف الطبيعة في قصص الأطفال

وتتنوّع آليات توظيف مظاهر الطبيعة في قصة الطفل تنوعا يعتمد على اسلوب الكاتب ورؤيته ومدى فهمه لأساسيات الكتابة في مجاله فضلا عن مدى فهمه لنفسية الطفل ورؤية الكاتب في تمرير قيمة أو هدف ما من وراء الكتابة (١٢)، فهناك من يجعل الطبيعة هي الفضاء الذي تدور فيه قصته فيجعل الطفل يعيش فعلا بين احضان الطبيعة وأجوائها ويتنقل بين مظاهرها وماتحتويه من اشياء . في حين يلجأ الكتاب الواقعيين الى الاستعانة بمفردات الطبيعة في تجميل وتشويق المضمون الفكري والادبي للقصة الطفلية بحيث تكون الطبيعة وورود مفرداتها شيئا هامشياً لكنه ضروري في متن القصة ، فالكاتب الذي يصف مغامرة طفل مثلاً في غابة ومشاهداته لمختلف انواع الحيوانات ليعيش معها مصارعا مرة ومسالما مرة أخرى ، هو كاتب خيالي يختلف عن الكاتب الذي يصف

الطفل وهو في غرفته ينظر من النافذة فيرى الشجر والعصافير لتتوالى الاحداث والشخصيات في حدود الواقع مستعينة بمفردات الطبيعة لطرح الرؤيا العامة للقصة . [١٣] وهكذا تتعدد الأساليب وتتنوع التقنيات بتنوع الكتّاب أنفسهم وإن كانت الغاية واحدة هي توظيف الطبيعة ومظاهرها في قصص الأطفال محاكاة لما في داخل الطفل من ميل للطبيعة ، والانطلاق من ذلك الى الغاية الأكبر والاسمى وهي التربية والتعليم والتوجيه .

مجموعة(الحلم والمستقبل) وتقنيات توظيف الطبيعة :

تضم المجموعة القصصية الحلم[١٤] والمستقبل أحدى عشرة قصة [١٥]، تمتاز هذه القصصية للينا كيلاني بأنها نوّعت في تقنيات القصة عند تناولها لمفردات ومظاهر الطبيعة ، إذ لا نجد فيها القصة الخيالية الخالصة التي تدور أحداثها في أحضان الطبيعة وأجوائها الأسطورية ، لكننا نجد أن الكاتبة قد لجأت الى ثلاثة تقنيات باروة شكلت اساس بنية السرد في هذه المجموعة :

١- **التقنية الأولى** : هي لجوء الكاتبة الى كتابة القصة الواقعية الخالصة ، لكننا نجد أن الطبيعة ومتعلقاتها حاضرة فيها من خلال والاستعانة بمفردات واشياء الطبيعة وجعلها رموزاً لمعاني تربوية في غضون القصة الواقعية مثل قصة (رنا البردانة) [١٦] التي تناولت القضية الفلسطينية وأطفال ثورة الحجارة ، وقصة (شجرة الأم)[١٧] ، التي تناولت البيئة ودرسا تربويا في أهمية المحافظة عليها .

٢- **التقنية الثانية:** فهي تقنية مزج الواقعية بالخيال والخوارق ، اذ نجد عند الكاتبة في هذه المجموعة أن أغلب القصص تبدأ واقعية بطلها أو بطلتها طفلة تعيش واقعاً عاديا كالذي نعيشه ، هذا يحب أن يستكشف الأفاعي ويصادقها ، وتلك تربي قطاً وتدلله ، لكنها ومع الاستمرار في قراءة القصة سرعان ما نراها تجنح الى الخيال من خلال أنسنة مظاهر الطبيعة وجعل الحيوان بطلا من ابطال القصة يتكلم ويناقش ويحاور كما في قصة (انتظار العش الجديد)[١٨] وقصة (صديقة أم عدوّة) [١٩] وقصة (الحرية للجميع)[٢٠] .

٣- **التقنية الثالثة** : فهي لجوء الكاتبة الى القصة الخيالية الخالصة التي تجري في أمكنة واقعية والطبيعة ومظاهرها في القصص التي جاءت بهذه التقنية كانت عاملا مساعدا لها دلالات رمزية وإن لم تكن هي الهدف بحد ذاتها مثل مجريات قصة (قوة الحياة) [٢١] ، وقصة (سامر والقسمة على ثلاثة) [٢٢].

لقد كان لتنوع هذه التقنيات في مجموعة الحلم والمستقبل القصصية أثرا كبيراً تلوين هذه المجموعة

بتأثيراتٍ تتواءم ونفسية الطفل التي تتجه اليه كقاريء مما جعل المجموعة تمتاز بجاذبية قرائية نتيجة اعتمادها على التنويع وامتلاكها لعناصر الدهشة والحث على التخيل ، وهذه أمور أساسية ومهمة في قصص الأطفال . ولدى تتبع الدراسات التي تناولت الطبيعة في الأدب عموماً نجدها متفقة على تقسيم الطبيعة الى قسمين هما الطبيعة المتحركة والطبيعة الصامتة وهو إجراء منهجي يسهّل تناول مفرداتها ودراستها للوصول الى نتائج مقنعة في هذا المجال ، وهذا ماسنلجأ اليه في تناولنا لنماذج تطبيقية للوقوف على مظاهر وتجليات الطبيعة في مجموعة الحلم والمستقبل .

أولاً- مظاهر وتجلّيات الطبيعة الساكنة .

لدى قراءة مجموعة الحلم والمستقبل القصصية في ضوء مظاهر وتجليات الطبيعة الساكنة ، نجد أن الكثير من مفردات هذه الطبيعة يدخل في تشكيل بنية السرد فيها لكننا سنعتمد على عناصر منتخبة من نجدها أكثر تنوعاً في الدلالة وأكثر فاعلية في شعرية القص في المجموعة القصصية التي ندرسها .

١ – الحجَر :

ولعل الحجر أو الحجارة بترميزاتها المختلفة يمكن أن تمثل ابرز عناصر الطبيعة الساكنة التي وظفتها قصص لينا كيلاني في هذه المجموعة القصصية كما في قصة (رنا البردانة) [٢٣] ، التي تركز على ذكاء أطفال الثورة الفلسطينية في مقاومتهم للاحتلال الاسرائيلي وارتداء بطلة القصة الطفلة رنا معطفا في الصيف ملأته بالحجارة للمساهمة في مقاومة الاحتلال ثم تسرد القصة باسلوب حواري بساطة تفكير الطفلة مع حرصها على القيمة التربوية التي تربت عليها وهي مقاومة المحتل بأية طريقة، وذكائها في التعامل مع الازمات بتغطية رأس الجندي بالمعطف وفرارها من أمامه في نهاية القصة ، فالحجر في هذا النص بارقة أمل بغدٍ جديد ، وعامل ثأر من المحتل الذي استلب الوطن وقتل الأبرياء دمر الحياة ، جاء في القصة " رنا الصغيرة النحيلة كانت في الطابق العلوي في بيتهم المتهدم ورأت كل شيء... وبما أن الفتى القتيل كان ابن عمتها، وكانت تحبه كثيراً فقد قالت في نفسها: لماذا لاأختبئ وراء ذلك السور قريباً من السيارات العسكرية وأرمي جنود الاحتلال بالحجارة؟ ولم تشاور عمتها التي تعيش معها بعد أن ماتت أمها... ولم تشاور غيرها، فهي تدرك جيداً أنهم لن يمانعوا ماداموا جميعاً يجابهون الأعداء."[٢٤]

تتناول الكاتبة من عناصر الطبيعة إذن في هذه القصة عنصر (الحجر) ، وتوظفه توظيفاً يعطيه بعداً تأثيريا عالياً ، بوصفه سلاح المستضعفين في كل زمان ، وهؤلاء المستضعفون بذكائهم

وإصرارهم يمكن أن يحولوا هذا السلاح الى سلاح فعال يواجه أعتى قوى الاحتلال في هذا العالم ، وهذا ما ارادت الكاتبة أن توصله في عموم القصة إذ جعلت من البطلة رنا وهي تملأ معطفها صيفاً بالحجارة لتضرب بها جنود الاحتلال مثالاً في استثمار عناصر الطبيعة وتحويلها الى قوة مخيفة بشيء من الذكاء والاصرار .

وأما في قصة (الحلم والمستقبل)،[٢٥] وهي ذات القصة التي أخذت لينا كيلاني عنوان المجموعة القصصية منها ، وهي قصة تدور القصة في فضاء عن أخوين هما عامر وماهر اللذَينِ يعيشان في بيئة واحدة ولهما اهتمامات مشتركة وطبائع مشتركة ، غير لكل منهما أحلامه التي يتطلع إليها فعامر مهتم بالسماء وابراجها وماهر مهتم بالارض ويبحث عن الحجر المشع الذي له خواص خارقة . والغاية التربوية من القصة كما يبدو هي حث الطفل على الحلُم ، والسعي لتحقيقه [٢٦]. فنجد الحجر في هذه القصة يرمز الى القوة الخارقة التي يبحث عنها عامر كجزء من اهتماماته يقول عندما يذكِّره أخوه سامر بهدفه الذي كرس حياته من أجله "إذ يرد الحجر في القصة بوصفه مركزا للحوار بين الاخوين يقول سامر لماهر " وهل نسيت أنت ذلك الحجر المشع الذي لمحته في أعماق تلك البئر البترولية المهجورة؟." [٢٧] . ويبدو أن رحلة البحث عن الحجر وشدة العناء في تحصيله كعنصر من عناصر الطبيعة الخارقة قد تسللت فعلا الى أحلام المنام عند ماهر الذي حلم بهذا الحجر الخارق والمشع مرارا بوصفه رمزاً للقوة التي يبحث عنها ، تقول القصة وهي تروي حلم منام يحلمه ماهر " وكذلك وجد ماهر نفسه وقد تدلى بحبل متين إلى أعماق البئر، وقبض بيديه الاثنتين على الحجر الفضي، وهو يهتف: وجدته... وجدته... انه لي. ورغم التراب الذي كان يتساقط فوقه وقلة الهواء فقد كان يحاول الخروج بعد أن حصل على حجره الثمين وهو مصرّ على ألا يفقده من بين يديه." [٢٨] .

لقد لجأت الكاتبة في توظيفها للحجر بوصفه عنصرا طبيعياً الى تحميله رموز القوة والحرية والخلاص والأمل فتجلى هذا الحجر على أنه سلاح وقوة قادرة على فعل الكثير في هذه الحياة وإن كان مركونا في الطريق متوزعاً على الأرض وفي مكان منها .

٢ –الشجر

يمثل الشجر ببعده الواقعي بوصفه عنصرا من عناصر الطبيعة الساكنة مكمناً د دلالياً غنياً بالمعاني في مجموعة الحلم والمستقبل ، استطاعت الكاتبة أن تلون دلالاته بالكثير من الأفكار وتجعل الشجرة عنصرا طبيعياً يدل على أكثر من معنى حسب السياق الذي ترِد فيه ، ففي قصة

(انتظار العش من جديد)[٢٩] التي تدور أحداثها حول مشكلة أعشاش العصافير التي سوف يهدمها تقليم أغصان الشجرة في بيت ريما الطفلة واختها الأصغر سناً تتحول الشجرة بالنسبة للعصافير الى وطن مستلب ، وتسير بالقصة في مستويين واقعي هو الحديث الذي يدور بين ريما واختها عن مشكلة اعشاش العصافير بعد تقليم الشجرة ، ومستوى تخييلي يدور حول حديث العصافير مع بعضها عما يمكن أن تفعله في أزمة فقدانها لأعشاشها ، فيتدخل العصفور الهرم ليشجع العصافير على بناء العش على شجرة الجيران ذات الإبَر القوية كحلّ مؤقت ريثما تنمو شجرة بيت ريما وتعود العصافير لتبني أعشاشها في موطنها الأول ،والشجرة نفسها التي ستطالها اعمال القص والتقليم من وجهة نظر ريما واختها الطفلة اصغر سناً هي روز جمالي وصحي على خلاف نظرة العصافير اليها ، فنقرأ في القصة مايدلي بوجهة نظر ريما التي لم تفهمها البنت الصغيرة واستغربت برود ردة فعل ريما تجاه مايحدث من قص للشجرة " عندما جاء العمال ليقوموا بالقطع التجديدي لاشجار الشارع العام، سمعت ريما ضجيجا وأصواتا كثيرة فأسرعت تطل من نافذة غرفتها .فوجدتهم وقد اتوا بسلم حديدي طويل وبمنشار كهربائي برتقالي اللون ،وأخذوا يشيرون إلى الشجرة الباسقة التي تمتد فروعها نحو نافذة ريما، وأحدهم يقول : لنبدأ بهذه الشجرة الكبيرة أولاً. عند ذلك دخلت أخت ريما الصغيرة إلى الغرفة وركضت نحو النافذة وهي تصيح: ريما ..ريما..إنهم يقطعون الشجرة التي تحبينها ، أوقفيهم ....لماذا لا تقولين لهم شيئاً ؟ ألم تري ماذا يفعلون ؟ "[٣٠].

وتقتصر ردة فعل ريما على مراقبة العصافير التي فقدت وطنها وتنظر اليها بإعجاب وهي تراها تبني اعشاشها في مكان آخر لكي لاتظل بلا وطن يأويها بانتظار أن تعود لموطنها الأول . وهكذا تتحول دلالة الشجرة في القصة الى وطنٍ يتأمل النازح بالرجوع إليهِ بعد أن كان يدور حول دلالة الزينة والجمال البيئي في نظر ريما . تقول القصة: " ... بقيت ريما في نافذتها تراقب جموع العصافير وهي تعمل منهمكة في بناء أعشاش جديدة لها ، وتراقب العصفور الهرم وهو يشجع الصغار منهم ويساعدهم ويبث الأمل في نفوسهم .كان يعرف أن الشجرة سرعان ما تمتد فروعها من جديد وتكسوها الأوراق الخضر الفتية بغزارة، وعند ذلك يمكن لهم أن يعودوا اليها مرة أخرى . ولما أغلقت ريما زجاج النافذة وأغمضت عينيها رأت كم سيكون ربيع الشجرة الكبيرة جميلاً وأخضر هذا العالم تسكنه العصافير وتملؤه بالبهجة ." [٣١]

وأما في موضع آخر وتحديداً في قصة (قوة الحياة) [٣٢] ، فنجد الشجرة رمزاً للحيوية الدائمة ورفض الموت والقدرة على التجدد والعناد في مقاومة الأخطار الخارجية فبطلا هذه القصة هما الجد والحفيد ، وتدور القصة حول قوة خارقة تمنحها الطبيعة للحفيد ترتبط بالشمس ، إذ تمنح

الشمس في النهار قوة خارقة للحفيد يستطيع بواسطتها فعل الكثير من الأمور الصعبة ، لكنها لم تستطع أن تمنع موت الجد الذي مات عند الغروب ، وقد علّم الحفيد درسا ملخصه أن القوة في العمل وليست في ما تمنحنا اياه الطبيعة من معجزات قد تسلبنا اياها في أي وقت . ويأتي ذكر الشجرة في ثنايا هذه القصة في مشهد يدل على الدلالات التي ذكرناها وهو قول القاصة : " ... وذات يوم تأخر الصبي عند قمة التلة الخضراء على غير عادته حتى أوشكت الشمس على المغيب. وقبل أن يعود إلى البيت أسرع يجمع أغصان الشجرة الكبيرة التي كسرتها العاصفة وأخذ يغرسها في الأرض من جديد وضوء الشمس يملأ عينيه والأمل يملأ صدره بأنها ستصبح أشجاراً قوية كأمها الشجرة الكبيرة.... "[٣٣]

فالشجرة هي تجلّي للجمال وللصحة البيئية وللوطن واللحيوية الدائمة والنمو رغم الانكسار وهي دلالات تربوية تقصدتها الكاتبة لتعلي من شأن هذه القيم وترسخها في ذهن الطفل باسلوب قصصي هادف وشيق .

٢ – الجبل

يرتبط الجبال في المفهوم العام بالقوة والثبات والوضوح والصلابة نظرا لكونه تجمعا حجريا عظيماً ، لكن القاصة لينا كيلاني توظفه بتجاوز هذه الدلالات وتجعل منه المكان الأليف الذي يشهد طقوساً واحتفالات ترتبط بحملة التشجير وبث الاخضرار في ربوع المكان . لهذا نجده في قصة (الشجرة الأم) [٣٤]مكانا جاذباً يرتبط بالشجرة ، ويحتاج اليها رغم انه لايحتاجها بسبب من عدم خلوه من الاشجار ، فما الجدوى من ان يجتمع الناس ويتفقوا على الذهاب في حملة تشجير الى الجبل ؟ هذا سؤال تطرحه هذه القصة التي مختصرها أنها درس تربوي في حماية البيئة وتعليم الطفل على المساهمة في بناء الحياة يتمظهر من خلال الحوار بين الأم وابنها طارق في يوم عيد الشجرة ، وهو حوار تعاتب فيه الأم ابنها على تأخره عن طقوس زراعة الاشجار في هذا اليوم المميز وتحثه ثم تصطحبه الى الجبل ليلحقوا بإخوته وببقية الناس ويساهموا في زراعة الشجر : تقول الأم لابنها طارق في القصة معاتبة له على تأخره في النوم وتخلفه عن اللحاق بحملة التشجير : "... ليتك نظرت إلى تلاميذ المدراس وهم يمرون من أمام البيت في الباصات مع أشجارهم وهو يغنون ويضحكون في طريقهم إلى الجبل لغرسها. إنه عيد يابني فلاتحرم نفسك منه...." [٣٥] لذا سرعان ما يستجيب طارق مذعنا لعتاب امه فيسترضيها ويقرر الذهاب بصحبتها للحاق بالحملة " ... وانطلق طارق مع أمه فرحاً يقفز بخطوات واسعة... واتجها نحو الجبل وهما يغنيان للشجرة... شجرة الحياة

أنشودة الحياة ..." (٣٦).

يبدو لنا أن الكاتبة في ربطها للمظهرين الطبيعيين (الجبل والشجرة) أنها تريد أن تجليهما بتجلٍ رمزي يجعل الشجرة وهي رمز للحياة معانقة ومستأنسة بالجبل الذي هو رمز القوة والصلابة ، وكأننا بالقصة تريد أن تزرع في ذهن الطفل درسا تربوياً مفاده أن الحياة لابدّ أن تعانق الصلابة . ولابد للانسان أن يجد ويعمل ويزرع ليديم الحياة حتى وإن الزراعة في الأرض الصلبة يعادل وقوف الانسان بشموخ على هذه الأرض ويكون بذلك أكثر قدرة على مقاومة صعاب الحياة .

ثانياً- مظاهر وتجليات الطبيعة المتحركة

١ - الشمس

يستشعر الطفل منذ نعومة أظفاره في السماء من موجودات وتأثير هذه الموجودات على البيئة التي يعيش فيها ، ومن الطبيعي أن تكون الشمس – كما القمر والنجوم – أهم هذه الاشياء لأنه يربطها بالفرق بين الليل والنهار ، فيبدأ خيالة بتكوين أفكار خارقة عنها جرّاء بُعدِها عنه وغموضها بالنسبة اليه ، لذا فمن الطبيعي أن يكون لها حضورا بارزاً في أدب الطفل وأن يقوم كتّاب القصة الطفلية في موضع توظيف عناصر ومفردات الطبيعة أن يهتموا بتوظيفها والافادة من دلالتها وما يتولد عنها من دلالات اخرى يمكن من خلالها تمرير قيمة تربوية تفيد الطفل وتؤثر ايجابيا في بناء شخصيته . وتحفل مجموعة الحلم والمستقبل بتوظيف اسطوري لدالة الشمس يجعلها هي الأساس وهي البطل المهيمن على القصة واجوائها في قصة (قوة الحياة)(٣٧) اذ يأتي ذكرها تسع مرات في قصة لا تتجاوز الصفحتين وفي في كل مقطع قصصي تتجلى الشمس بوصفها عنصراً طبيعياً اسطورياً يمتد تأثيره على نهارات الصبي الذي يعيش مع جده ، فنرى الصبي قويا خارقا في النهار ليرجع ضعيفاً وانساناً عاديا في الليل : " ... وإذ كان الجد يخرج كل يوم إلى حقله ليعمل فيه طوال النهار، كان الصبي يخرج كل صباح مع شروق الشمس ليقف على قمة التلة العالية ينظر إلى الأفق ويفتح رئتيه لهواء الصباح النقي. فما تلبث الشمس أن تغمره بنورها، وتغمره معها سعادة كبيرة عندما يشعر بقوة أشعتها تتغلغل في جسمه. و تسكب ضياءها في بريق عينيه، وفي تألق خصلات شعره الذهبية، وفي لون بشرته المسمر، وهي التي تسكب في جسده قوة خارقة تمنح الحياة لكل ماحولها من الأشياء....." (٣٨)

وكأن الشمس هي التي تمنحه القوة وهي لست قوة اعتيادية . بل قوة يستطيع تسخيرها في كل ماحوله الى حد أنه يصبح قادراً على أن يعيد الحياة الى الاشياء الميتة وترميم الاشياء المكسورة بقوة

عجيبة حتى ان جده سمعه كما جاء في القصة يخاطب الاشجار ويخاطب كلبه بالقول: "... لاتحزني يانبتتي العزيزة سأسكب في عروقك قوتي فتسري الحياة في نسغك. ، ويقول لكلبه الأسمر وهو يمسح على جسمه الصغير: لقد أصبحت هرماً يا رفيقي وكنت معي دوماً لم تفارقني يوماً....لن أدعك تموت.. سأعيد الحياة إلى جسمك الهزيل هذا....." (٣٩)

غير أن الشمس على قوتها وقدرتها على اعطاء القوة لايمكن أن تستمرّ في إعطاء الصبي من قوتها الخارقة مادامت تعيش تحت سلطة الليل الذي يجعله تغيب وتغيب معها قوة الصبي ، وهذا مافكر الجد فيه فعلا وأراد أن يوصل رسالة للحفيد تقول له اعتمد على قوتك أنت ولاتعتمد على قوة غيرك ، اعتمد على قوة الحياة فيك لا على ماتمنحه لك الحياة من قوة خارجية سرعان ماتزول وهذا ماتدلي به القصة اذ تقول : ".. ولكن الجد الآن أصبح طاعناً في السن وها هو يقول له:

لقد تقدمت بي السنون يابني... ولابد لي من أن أرحل عنك قريباً. عليك أن تتسلح بالمعرفة والعمل الدؤوب. ..وكان الجد وهو رجل حكيم متواضع وبسيط يعرف أن حفيده ليس صبياً عادياً ويعرف أن الشمس تمنحه كل يوم قوتها الخارقة فيصبح قادراً على أن يعيد الحياة إلى ماحوله ما أن يمسك به بيديه القويتين. ولكن الشمس عندما كانت تغيب تغيب معها قوة الصبي. ...." (٤٠) ". فالشمس والطبيعة بكل قوتها ليستا كافيتان لقوة الانسان اذا لم تكن قوة الانسان من داخله ومن ذاته ، لذلك يجب تسخير عناصر الطبيعة للحصول على القوة وليس انتظار الطبيعة لتعطينا القوة ، هذه هي الحكمة البتي ارادت القاصة ان توصلها للطفل القاريء ، لذا تنتهي القصة نهاية محزنة تنتهي بموت الجد لأن الصبي الحفيد قد وصل لنجدته متأخراً وقد غابت الشمس وفقدَ قوته ولم يستطع انقاذ جده : "... وعندما وصل إلى بيته وجد وجَده وقد فارق الحياة، فأسرع نحوه وهو يظن أن قوته الخارقة ستجعل جده يعيش من جديد، ولكنه عندما التفت نحو السماء ناظراً إلى الشمس وجدها قد غابت ولم تخلف وراءها في الأفق سوى شعاع أحمر ضعيف، وعندما أمسك بالعجوز بيديه القويتين لم تعد إليه الحياة. .... "(٤١) .

وهكذا فإن الشمس كعنصر من عناصر الطبيعة في هذه القصة يمثل القوة في اقصاها لكنها القوة التي لاتدوم مع وجود قوة اكبر منها تشلّها وتفقدها قدرتها على السيطرة والتحكم ومنح الآخرين سلطة على طبائع الاشياء ، لذا لابد أن تنبع قوة الانسان من ذاته فهي القوة الاكثر ضمانا والأطول ديمومة .

وجدير بالذكر هنا أن لفظة الشمس قد استأثرت في هذه القصة بهذا البُعد الرمزي العالي على خلاف بقية قصص المجموعة إذ ان هذه اللفظة تتجلى لمن يتتبعها في سائر القصص بوصفها

الشمس المعروفة القائمة على الحرارة والاحراق دون أن يكون لها بعدا رمزيا يجعلها تخالف المتعارف عليه كما في قصة (صديقة أم عدوة)" [٤٢] التي نقرأ في استهلالها مثلا هذا المقطع : ".... في الصحراء الواسعة وتحت أشعة الشمس المحرقة عاشت فوق الرمال منذ زمن بعيد مجموعات كثيرة من الأفاعي. كان منها الكبير ومنها الصغير، منها المرقط والملون، ومنها ماكان قاتماً أو بلون الرمال حتى لاتميزه عنها...." [٤٣] . وغير ذلك من الأمثلة في بعض قصص المجموعة التي تعاملت مع هذا المظهر الطبيعي المتحرك تعاملا حياديا دون أن تشحنه بقدرة على الترميز كمافي قصيدة (قوة الحياة) التي تجلت الشمس فيها كعنصر ذي قيمة دلالية عالية .

٢ – العاصفة

تعد العواصف هي الأخرى مظهرا من مظاهر الطبيعة المتحركة ، بل إنها أكثرها حركة حتى تصل الى مرحلة تدمير الأشياء التي تمر بها ، إذ طالما شكّلت هذه الظاهرة الطبيعية مصدر خوف للكبار قبل الصغار ، لذا ترتبط الاصفة في ذهن الطفل بالخوف والقلق ، وهذا مانلمحه في قصص(الحلم والمستقبل) في أكثر من موضع ، إذ نجد الكاتبة غالباً ما تستعمل مفردة العاصفة استعمالاً يرتبط بالتكسير والتدمير والخوف إلى حد الرعب كما في قصة (قوة الحياة) التي تصف مشهداً مرت عليه الاصفة فتركت الاشجار حطاما جاء في وصف الصبي في القصة : ".... وقبل أن يعود إلى البيت أسرع يجمع أغصان الشجرة الكبيرة التي كسرتها العاصفة وأخذ يغرسها في الأرض من جديد. .."[٤٤] ، وهذا مانلمحه في قصة (الحلم والمستقبل)، التي تتمظهر العاصفة فيها نذيرا بالتدمير والخوف الذي بدا واضحاً على ماهر الذي يترك فراشه ويهرب الى اخيه من شدة هول العاصفة . جاء في القصة : "... وبعد أن انتهيا من دراستهما وذهبا إلى النوم كانت العاصفة قد انفجرت، فهطلت الأمطار بغزارة، وقصف الرعد، ولمع البرق، وحملت الريح الشديدة ذرات التراب ..... قفز ماهر وهو الأصغر إلى فراش عامر الذي كان يتابع ظهور البرق واختفائه، فضحك منه قائلاً:

هل تخاف ياعامر من العاصفة؟ .. أنا لاأعرفك جباناً " [٤٥]. وأما في قصة (حكاية البنات الثلاث) في تناميها فتميل الكاتبة إلى تأكيد فعل الرعب الذي تفعله العاصفة حتى يصل الى مرحلة مخيفة يتسبب في فقدان البنات الثلاث وامهن للمسكن الذي يؤويهن في رمز الى فقدان الوطن والنزوح منه بسبب عدو قوي لاطاقة لأهل المسكن بمقاومته ، وهنا تظهر العاصفة بوصفها مدلولا سياسياً يلمح الى القوى الاستعمارية وسعيها الى تهديم الاوطان وتشريد أهلها . تقول القصة المذكورة : "...

عند الفجر اشتدت العاصفة أكثر وأكثر.. حطمت النوافذ والأبواب.. اقتلعت الخزانات.. كسرت المرايا... بعثرت الثياب.. وأطارت كل شيء. وأفاق الجميع خائفين مذعورين. وقفت الأم مع بناتها الثلاث.. حائرات واجمات.. فلا بيت يأوين إليه، وهن يرتجفن من البرد ...." (٤٦) .

من خلال ماسبق يتضح أن الكاتبة قد تعاملت مع العاصفة بوصفها مظهرا طبيعيا باسلوبين ، الاسلوب الأول هو الحديث عنها بوصفها عاصفة ترتبط في الذاكرة بالهدم والتدمير . وأما الاسلوب الثاني فقد تمكنت من ترميز لفظة العاصفة لتعني كل قوى الشر على هذه الارض والتي تسلب الانسان وطنه وهدوء عيشه وراحته كما حدث مع الفتيات الثلاث والأم .

٣- الحيوانات والطيور والحشرات

يمثل الحيوان باختلاف مسمياته وانواعه هو الاخر عنصرا من عناصر الطبيعة المتحركة التي لايمكن لاية دراسة للطبيعة المتحركة أن تتجاوزها ، ويلعب معجم الحيوان دورا مهما واساسيا في عالم الطفل وخياله ، لذا يغص أدب الأطفال بتوظيف الحيوانات الأليفة والمتوحشة والطيور والحشرات على اختلاف انواعها ، ولدى قراءة مجموعة (الحلم والمستقبل) القصصية نجد أنها تركز على حضور اسماء الحيوانات على اختلاف انواعها في هذه المجموعة مانحة اياها قوة دلالية وأبعادا ترميزية واسعة ولدى اجراء جرد احصائي لمسميات الحيوان في هذه المجموعة نجدها مكثرة من الاعتماد على معجم الحيوانات وفي مقدمة هذه الحيوانات الحصان والارنب والقط والعصفور والفراشة والأفعى والعنكبوت وغيرها .

وتكاد قصة (حرية للجميع) أن تكون قصة رمزية للحيوان بامتياز ، فالقط عنبر الي ربته الطفلة(سوسو) يصبح في نهاية القصة رمزاً لعلاقة التعايش مع المحيط ، ويرفض أن يكون تابعً دائماً فهو يرى من خلال نقاشه مع سوسو التي طردته من البيت متهمة اياه بقلة الوفاء ، يرى أنه كائن له حريته التي لايتخلى عنها وإن كان هو يعترف بالفضل لمن ربته ودللته . جاء على لسان القط (عنبر) في القصة موجها الحديث الى سوسو : "... أنا قط جيد ولكني لن ادخل. أنا أحب أن أعيش معك لكنني أحب حريتي أكثر. كنت صغيراً وكنت بحاجة إلى من يرعاني ويطعمني، وها أنا قد رددت لك شيئاً من فضلك علي.. اتركيني في هذه الحديقة، سأتجول في الطرقات كما أشاء ثم أعود إليك. ."(٤٧) . ويبدو أن صوت الحرية عالٍ ومقنع كما تلمح الكاتبة فالمنطق الذي تحدث به عنبر مع سوسو هو منطق الحرية والحق الذي لايعلو عليه منطق ، لذا استعادت سوسو فكرتها عن مفهوم الحرية واقتنعت أخيراً بأن الحرية ينبغي أن تكون للجميع سواء الانسان ام الحيوان . وهذا يبدو من

كلامها إذ تقول القصة على لسان الراوي : " ... ورضيت (سوسو) بهذا فما أغلى الحرية على المخلوق، وهي نفسها لم تعد أمها تحجزها في البيت أو في الحديقة بل هي تذهب إلى المدرسة، وإلى رفيقاتها وقريباتها، كما أنها تسرح وتمرح في النزهات. فلماذا لايكون عنبر كذلك؟...." (٤٨) .

وأما الأفعى فتظهر في هذه المجموعة القصصية كائناً من المتحركة يتصرف على خلاف ماهو عليه من فكرتنا عنه ، فالمعروف أن الأفعى كائن عدو يمكن أيؤذي حد الموت ، لكن الكاتبة تجعلها كائنا صديقاً ومساعداً ومنقذا من الموت عندما افرغت القليل من سّها ليكون مضادا لسم الفطر البري السام الذي لمسه الطفل في المخيم الكشفي . وكأن الكاتبة تريد أن توصل للطفل فكرة أن العدو يمكن استمالته بشيء من العقل والحكمة ، وأن لانتسرع في الحكم على ظاهر الاشياء ، وهذا مايتضح من خلال اثبات الطبيب أن الأفعى كانت هي المنقذ من حيث ظن الجميع أنها عدو لدغ الصبي وغدر به " ...ما الطبيب فبعد أن قام بفحوصه على الطفل وسأله عما جرى له تأكد أنه لولا هذا السم الذي غرزته الحية في جسمه لما استطاع أن يتغلب على سم الفطر. فسم الأفعى قاتل كما هو بمقدار معين ترياق شافٍ..." (٤٩) .

وأما العصافير فتظهر في هذه المجموعة القصصية بوصفها مجتمعاً مصغّرا معادلا للمجتمع البشري في الكثير من سلوكياتها ، فهي تمتلك وطنا وتألم لفقدانه وتصر على بنائه من جديد وهذا مايصفه هذا المشهد من قصة (انتظار العش الجديد) " وقف العصفور الهرم طويلاً وهو حزين كئيب وبينما هو كذلك حطت بقربه مجموعة من العصافير الفتية، فتقدم منه أحدها وقال :- هل ستطول غربتنا عن المسكن الذي ولدنا فيه واعتدنا أن نعيش فيه منذ طفولتنا ؟...صمت العصفور الهرم قليلاً ثم أجاب -...لا بد من أن نبني معاً العش من جديد ....وطار عالياً ولحقت به بقية العصافير ..." (٥٠) .

لقد لجأت الكاتبة هنا الى الطبيعة المتحركة بعصافيرها لتجعل منها رمزاً للشعوب التي تبني اوطانها بعناد وتصميم ، وفي هذا درس تربوي مهم يجعل فكرة البناء والاعمار ومفاهيم والنشاط والعزيمة وحب الحياة وحب الوطن مفاهيم راسخة في ذهن الطفل .

وتوظّف لينا كيلاني في (حكاية البنات الثلاث) الفراشة كمظهر من مظاهر الطبيعة المتحركة ، توظيفاً قائماً على الترميز ، اذ تطلب الام من كل بنت امنية لتحققها لها في الحلم فتعطي الاولى مهراً جميلا وتعطي الوسطى خمسة ارانب وتعطي الصغرى فراشة ، حسب امنياتهن . وبعد ان تفقد العائلة في هذه القصة بيتها بسبب العاصفة ، تتمنى كل بنت من البنات الثلاث أن تجد حلمها يتحقق وتحصل على ما منحتها الام في الحلم ، فتجد البنتان الكبرى والصغرى امانيهما

متحققة " أما البنت الصغرى فقد نظرت حولها ولم تكن هناك فراشة واحدة بعد العاصفة فقد جرفتها كلها، قالت: . لكنني أنا دوماً معي حلمي... فراشتي هنا في قلبي.. لا هنا في رأسي... لا هنا في عيني...ودمعت عيناها وهي ترى أجنحة الفراش تتطاير في الهواء، وظلت تردد آه... ما أجملها فراشة... فراشتي. ...." (٥١). وهكذا يركز النص من خلال رمز الفراشة على أهمية أن نبحث عن الجمال في داخلنا إذا لم نجده في واقعنا الخارجي ، فالفراشة هنا رمز للجمال الذي مزقته العاصفة ، وهذا ما دفع بالبنت الصغرى الى البحث عنه داخل ذاتها معتمدة على ما في نفسها وقوة داخلها من جمال يجب ان يظهر وينتشر في هذا العالم . وواضح أن في هذه القصة درس تربوي يحث الطفل على عدم اليأس والشعور الدائم بالأمل واللجوء الى القوة الذاتية التي أودعها الله تعالى في ذات الانسان لصنع الجمال في الحياة والتمتع به والعيش معه لمواجهة كل القوى التي تريد ان تنشر البشاعة والتدمير كما فعلت العاصفة بفراشة البنت الصغرى .

الهوامش والمصادر

(١) الطبيعة ، أرسطو طاليس ، ترجمة أسحاق بن حنين ، شرح ابن السميح وابن عدي ومتى ابن يونس وابي الفرج الطيب ،تقديم : عبد الرحمن بدوي ، منشورات دائرة الثقافة والارشاد القومي ، مصر . د.ت : ٣

(٢) في الفلسفة الطبيعية للجاحظ ، د. محفوظ عزام ، دار الهداية لطباعة والنشر والتوزيع ، مصر ، ط١ ، ١٩٩٥:

(٣) تاج اللغة وصحاح العربية، مادة (طبَعَ) ، إسماعيل بن حمّاد الجوهري ، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطا، دار العلم للملايين، بيروت–لبنان ، ط٤ ١٩٨٧، ج٣: ٢٥٢

(٤) الخصائص: أبو الفتح عثمان بن جنِّي، تحقيق: محمد علي النجار. ط٢. مطبعة دار الكتب المصرية–القاهرة، ١٩٥٥م.ج٢ : ١١٤ .

(٥) معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مجدي كامل المهندس، مكتبة لبنان/بيروت،١٩٧٩ : ١٣١

(٦) م . ن: ١٣٢ .

(٧)الطبيعة في القرآن الكريم، ، كاصد الزيدي ، منشورات وزارة الثقافة والإعلام–الجمهورية العراقية، دار الرشيد للنشر، ١٩٨٠: ٨

(٨) م. ن: ٩.

(٩) مقال ويكيبديا الموسوعة الحرة ، الانترنت ، https://ar.wikipedia.org/wiki

(١٠) مقال (الطبيعة في الفسفة) موقع (موضوع) ، الانترنت . https://mawdoo3.com

(١١) ينظر نحو نظرية في أدب الأطفال ، زليخة ابو ريشة ، منشورات أمانة عمان الكبرى الأردن ، ط١ ، ٢٠٠٢ : ١٨

(١٢)ينظر : أدب الأطفال بين أحمد شوقي وعثمان جلال ، أحمد زلط ، دار النشر للجامعات المصرية ، مطبعة الوفاء ط١ ١٩٩٤ : ٤٥

(١٣) ينظر : نحو نظرية في أدب الأطفال ، زليخة ابو ريشة : ٥٦

(١٤) الحلم والمستقبل ، قصص للأطفال ، لينا كيلاني ، منشورات اتحاد الادباء والكتاب العرب ، دمشق/سوريا ، ط١ ، ١٩٩٧ .

(١٥) ينظر : م. ن : : صفحة الفهرست .

(١٦) م . ن : ١٧

(١٧) م . ن : ٤١

(١٨) م . ن : ٣٥

(١٩) م . ن : ٤٥

(٢٠) م . ن : ٥٥

(٢١) م . ن : ٢٣

(٢٢) م . ن : ٢٧

(٢٣) م . ن : ١٧-٢٢ .

(٢٤) م.ن : ٢٥-٢٦ .

(٢٥) م.ن : ٥-١٠

(٢٦) ينظر : م.ن : ٥-١٠

(٢٧) م. ن : ٧

(٢٨) م.ن :٩

(٢٩) م . ن : ٣٥-٣٨

(٣٠) م.ن :٣٥

(٣١) م.ن : ٣٧

(٣٢) م . ن :٢٣- ٢٦

(٣٣) م.ن :٣٨

(٣٤) م . ن : ٤١-٤٤

(٣٥) م.ن : ٤٠

(٣٦) م.ن :٤٣

(٣٧) م.ن :٢٣-٢٦

(٣٨) م.ن :٢٢

(٣٩) م.ن :٢٤

(٤٠) م.ن :٢٥

(٤١) م.ن :٢٧

(٤٢) م . ن : ٤٥-٤٨

(٤٣) م.ن : ٤٦

(٤٤) م.ن : ٢٥

(٤٥) م.ن : : ٧

(٤٦) م.ن : ٩

(٤٧) م.ن :٣٦

(٤٨) م.ن :٣٧

(٤٩) م.ن :٤٨

(٥٠) م.ن : ٣٧

(٥١) م.ن : ٥٤